فرط الحركة وقلة الانتباه وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع.

Hyperactivity and attention deficit and its relationship to academic achievement among deaf and hard of hearing students.

هدى محمد عبيد
كلية التربية - جامعة مصراتة
Aahuda80@yahoo.com

الملخص:

ملخص البحث:
يهدف البحث الحالي إلى التعرف على العلاقة بين فرط الحركة، وقلة الانتباه وعلاقته بالتحصيل الدراسي، لدى عينة من طلبة الصم وضعاف السمع وتتحدد إشكالية البحث في التساؤلات الآتية:
1-هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فرط الحركة وقلة الانتباه والتحصيل الدراسي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع من عمر(5-12) سنة؟
2-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير التحصيل الدراسي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع من عمر(5-12) سنة؟
3-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير فرط الحركة وقلة الانتباه لدى الطلبة الصم وضعاف السمع من عمر(5-12) سنة؟
واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، ودراسة المقارنة، واختير مجتمع البحث بالكامل كعينة نظراً لصغر حجمه حيث تكون من 22 طالباً من كلا الجنسين والذين تتراوح أعمارهم من 5 إلى 12 سنة منهم 16 إناث و6 ذكو.
ونظراً لعدم توفر أداة البحث المناسبة للكشف عن فرط الحركة وقلة الانتباه وعلاقته بالتحصيل قامت الباحثة باستخدام أداة فرط الحركة وقلة الانتباه من إعداد(نجاة أحمد الزليطني)، مطبقة في ليبيا بعد تعديلها بما يتلائم مع عينة البحث من الطلبة الصم وضعاف السمع، حيث تم استخراج الصدق والثبات للمقياس وكان معامل الثبات(0.96) وهو دال عند مستوى(0.001)، وأسفرت النتائج على أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فرط الحركة وقلة الانتباه والتحصيل الدراسي، كما اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير فرط الحركة وقلة الانتباه، كما اتضح أيضاً أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير التحصيل.
وتوصي الباحثة بالعمل على ضرورة تأهيل أخصائي التربية الخاصة والاخصائيين النفسيين لاستخدام المقاييس النفسية داخل مركز الصم للمساعدة على اكتشاف الأفراد المضطربين، وإقامة ورش عمل تتناول فرط الحركة وقلة الانتباه، كما تقترح إجراء دراسة مشابهة لأعمار أخرى مختلفة والمقارنة بينها، وأيضا المقارنة مع الاطفال العاديين.
الكلمات المفتاحية: فرط الحركة –قلة الانتباه – التحصيل الدراسي – الصم – ضعاف السمع.

مقدمة البحث:

لقد اعتاد عُلماء النفس استخدام مُصطلح التربية الخاصة للدلالة عن بعض مظاهر العملية التعليمية لغير الأسوياء، الذين يشملون فئات الإعاقات العقلية، وبُطء التعلّم والعيوب الكلامية، والإعاقات السمعية والبصرية، وكذلك الموهوبين.

وتُعد مرحلة الطفولة المُبكرة من المراحل المُهمّة والحرجة في حياة الطّفل، ومن ضمنها مرحلة الكلام لأنها تتشكل في السنوات الأولى من حياة الطفل، كما أنها الأكثر فاعلية في قولبة شخصية الطفل، وتهيئته للاتّصال الأوسع في المدرسة، ومن ثمّ في المُجتمع، وتتطوّر مهارات اللغة لدى الأطفال الطبعيين وفقاً لنظام زمني مُحدد رغم أنّه يتفاوت الأطفال في ما بينهم في النطق، وتتداخل القُدرات مع بعضها في الاكتساب، فالطفل المعاق سمعياً غير قادر على سماع الأصوات المختلفة واكتساب اللغة

استلمت الورقة بتاريخ 26 نوفمبر 2020، وروجعت بتاريخ 09 ديسمبر 2020، وقبلت بتاريخ 12 ديسمبر 2020، ومتاحة على الانترنت بتاريخ 14 ديسمبر 2020

بشكل طبيعي، بينما الطّفل المُعاق سمعيًا غير قادر على سماع الأصوات المختلفة واكتساب اللغة بشكل طبيعي مثل الأطفال العاديين، وذلك للمُشكلات التي تجعل الجهاز السمعي غير قادر على القيام بوظائفه، وأن الأفراد المُعاقين سمعياً هم كغيرهم لديهم مُشكلات واحتياجات، إلا أن مشكلاتهم عادة ترتبط بقصور في مهاراتهم الاجتماعية وصعوبة التكيف مع الأفراد العاديين، مما يؤدي إلى تدني مستواهم التعليمي والتي تظهر كنتيجة لاضطراب قلّة الانتباه وفرط الحركة لديهم، حيث أن قلّة الانتباه يؤدي إلى اضطراب في عملية استقبال المعلومات، والطفل الذي لديه اضطراب وقلّة انتباه وفرط الحركة وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي يُعد مؤشّراً على تدنّي التحصيل الدراسي، وهي إحدى المُشكلات التي يواجهها المعلّمون، خاصة في حالة عدم وجود وسائل تعليمية مناسبة تشد انتباه التلاميذ ضعاف السمع وزيادة عددهم داخل الصف يؤدي إلي ضعف التحصيل، ونتيجة للضبط الموجود داخل مركز الأمل للصم وضعاف السمع، واستخدام وسائل تعليمية تشد الانتباه، وقلة عدد التلاميذ داخل الفصل فلا وجود لعلاقة بين قلة الانتباه وفرط الحركة بالتحصيل الدراسي، وهذا ما توصلت إليه نتائج هذا البحث.

وبناءً على ذلك تسعى جميع المجتمعات إلى تقديم الرعاية والاهتمام لدوى الاحتياجات الخاصة لأنهم الأحوج لذلك.

مشكلة البحث

على الرغم من المُحاولات المبذولة من جانب مركز الأمل للصم وضعاف السمع بمدينة مصراتة، لتوفير أفضل سُبل التعليم تحقيقاً لمبدأ تكافئ الفرص في التعلم، إلا أنه لازال هُناك حاجة إلى بذل المزيد من الجُهد والعمل في التعليم للطلبة المُعاقين سمعياً، ووجود بعض المُشكلات والصعوبات التي يُعانون منها فمنها ما يتصل بالمناهج التعليمية، مما يؤدي إلى بطء التحصيل والتأخر الدراسي عند أكثرهم.

ومن خلال تواصل الباحثة مع بعض المعلمين والاخصائيات داخل المركز وشكواهم بأن هناك صعوبات وبطء في التحصيل بين الطلبة الصم وضعاف السمع الذين يعانون من قلّة الانتباه وفرط الحركة رأت الباحثة من الضرورة التعرف على العلاقة بين فرط الحركة وقلة الانتباه والتحصيل الدراسي للطلبة الصم وضعاف السمع.

ونظراً لذلك فإن مشكلة البحث تتحدّد في التّساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فرط الحركة وقلّة الانتباه والتحصيل الدراسي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع من عمر(5-12) سنة؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مُتغّير التحصيل الدراسي لدى طلبة الصم وضعاف السمع من عمر(5-12) سنة؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مُتغيّر فرط الحركة وقلة الانتباه لدى طلبة الصم وضعاف السمع من عمر(5-12) سنة؟

أهمية البحث: وتتجلى أهميته في التالي:

الأهمية النظرية: يسهم البحث في التعرف على المشكلة التي يعاني منها الطلبة في مركز الصم وضعاف السمع، وتقوم الدراسة الحالية على التعرف والكشف عن فرط الحركة وقلة الانتباه وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.

الاهمية التطبيقية: تفيد نتائج البحث في وضع برامج تأهيل وورش عمل للأخصائيين داخل المركز، كما يعتبر هذا البحث إثراء للمعرفة لدى المهتمين بهذا الجانب العلمي.

حدود البحث: يقتصر هذا البحث على الحدود الآتية:

-حدود موضوعية: فرط الحركة وقلة الانتباه وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع.

-حدود مكانية: مركز الأمل لتعليم وتأهيل الصم وضعاف السمع في مدينة مصراتة.

-حدود بشرية: الطلبة الصم وضعاف السمع من عمر 5 إلى 12 سنة.

-حدود زمانية: العام الدراسي (2017)

مصطلحات البحث:

أولاً: فرط الحركة وقلّة الانتباه: يعرفها الحسن(2014) بأنها: قلّة الانتباه المُصاحب لفرط الحركة هو اضطراب في الدّماغ يجعل من الصعب على الأطفال التحكّم بسلوكهم في المدرسة والمواقف الاجتماعية.

(الحسن،2014، 227)

التعريف الإجرائي لفرط الحركة وقلّة الانتباه: وهو عدم قدرة الطالب على التركيز والانتباه والمتابعة وزيادة النشاط عن الحد المطلوب بشكل مستمر مما يؤثر على المهمات المدرسية.

ثانياً: الأصـــم: يعرفه فهمي(2007) بأنه من فقد حاسة السمع لأسباب وراثية فطرية أو مُكتسبة، سواء عند الولادة أو بعدها مما يحول بينه وبين متابعة الدراسة، وتعلّم خبرات الحياة بالطرق العادية، وهو بحاجة إلى تأهيل.

(فهمي،2007، 118)

التعريف الإجرائي للأصم: هو الطفل الذي فقد سمعه لدرجة أنّه لا يستطيع أو يستطيع بقدر محدود اكتساب وفهم اللغة بصورة طبيعية، لذلك يحتاج إلى طُرق تربوية خاصة في تعليمه.

ثالثاً: التحصيل الدراسي: عرفه الجلاد(2004) بأنه اكتساب أو تعلّم المعلومات والخبرات الجديدة، وتكوين انطباعات عنها في شكل تصورات تعرف بأثر الذاكرة، وتقوم هذه العملية على تكوين روابط عصبية في لحاء المُخ لها، يدركه الفرد في عملية استقبال المُثيرات والاستجابة، وتدعيم هذا الارتباط كُلّما تكرّرت العملية.

(الجلاد،2004، 272)

التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي: هي النسبة المئوية التي يتحصّل عليها الطّالب من خلال جميع درجات المواد الدراسية في السّنة النّهائية الكُبرى لسنة.

الإطار النظري:

المبحث الأول فرط الحركة: غالباً ما تتم الإشارة إلى فرط الحركة على أنّه انتهاك القواعد وعدم الامتثال لها، والانسحاب من المواقف الاجتماعية، يُمكن مُلاحظتها بصورة مُستمرّة عِند أولئك الأطفال والمُراهقين الذين يُعانون من ضعف أو صُعوبات في التحصيل الدراسي وقلّة الانتباه، حيث يقوم هؤلاء الأفراد الذين يُعانون فرط الحركة بالتحرّك في المكان بصورة مُستمرة، وبشكل أسرع، ولا يعملون آنذاك سوى على تحقيق قدر أقل من الأهداف قياساً بأقرانهم من الأطفال العاديين، وغالباً ما نراهم في المدرسة لا يجلسون في مقاعدهم فإنهم ينغمسون في التخبيط بأقدامهم.
(محمد، 2008، 89-90)

تعريف فرط الحركة: هو حالة خاصة في الدماغ تجعل من الصعب على الأطفال التّحكّم بسلوكهم في المدرسة والمواقف الاجتماعية، إنّه واحد من أكثر الحالات المُزمنة الشّائعة للطفولة، وتُؤثّر في4% إلى 12% من جميع الأطفال في سن الدراسة.
(الحسن، 2014،227)

ويعرفها الاحرش، الزبيدي بأنها عدم تمتع الطالب بالاتزان والاستقرار الانفعالي الذي يمكنه من التركيز على المثيرات المعرضة والانتباه إليها.

(الأحرش، الزبيدي 2008،109)

وترى الباحثة أن فرط الحركة هو عدم قدرة الطالب على الجلوس لفترة طويلة في الفصل الدراسي مما يؤثّر على مستواه التعليمي.

أسباب فرط الحركة: يوجد عدة أسباب أو عوامل تؤدي إلى حدوث فرط الحركة ومنها:

- اختلال الأداء الوظيفي للمُخ: في السّابق كان يُنظر إلى فرط الحركة على أنّه نِتاجٌ لِتلف ما في المُخ، أو اختلال في أدائه الوظيفي الذي يُعد أمراً أساسياً في تطور النشاط المُفرط، حينئذ يحدث تطوّر في الاضطراب السلوكي بشكل أسوأ.

(محمد، 2008، 96)

- العوامل البيئية: تُعتبر العوامل البيئية من ضمن العوامل المُسبّبة في فرط الحركة، وتتضمّن التسمّم بالرصاص والتعرّض للإضاءة المُنبعثة من الأجهزة المختلفة المُستخدمة في الحياة اليومية.

- العوامل النفسية المُتمثِّلة في البيئة الأسرية: وتشمل العوامل النفسية على أنماط التنشئة الأسرية، فالبيئة الأسرية التي تُعرِّض الأطفال لضغوط لا يستطيعون تحمّلها قد تسبب فرط الحركة، والتعزيز- الاستجابة لفرط الحركة للطفل والانتباه إليه يزيد منه- كما أن للتعلّم بالملاحظة دور كبير فالتعامل اليومي بين الطّفل ووالديه والأشخاص الآخرين يؤثر تأثيراً بالغاً على سلوكه، فإذا كان لديهم فرط حركة فهو قد يُقلّدهم ويتعلّم منهم.

(الختاتنة، 2013،92)

خصائص الأطفال الذين يُعانون من فرط الحركة:

. الحركة الزائدة، مع تحريك كل من اليدين والرجلين وبقية أجزاء الجسم.

. الجري أو التّسلّق، أو مُغادرة المَقعد في وقت الجلوس، أو حينما يكون التصرّف بهدوء أمراً مطلوباً.

. الاندفاع سريعاً بالإجابات من قبل الاستماع للسؤال كاملاً.

. صعوبة الانتظار في الطابور، أو الانتظار حتّى يأتي دوره.

(بطرس،2011،50)

. الشّعور بالإحباط لأتفه الأسباب. . إزعاج الآخرين بشكل مُستمر.

. التّوقّف على تأدية المُهمّات قبل إكمالها.

(الختاتنة، 2013،91)

. لديه صعوبة في اللعب، أو الانخراط في أنشطة ممتعة بهدوء.

. يتحدّث باستمرار.

(الحسن، 2014،231)

المبحث الثاني الانتباه: للانتباه دور مهم في حياة الإنسان الدراسية والعملية، إلى الحد الذي يُمكننا معه القول إنه ما من عمل يُؤدّيه الفرد في منزله أو مكان عمله، أو أي مجال من مجالات حياته المهنية أو الاجتماعية إلاّ ويعتمد على الانتباه بصورة أساسية. يُعد الانتباه من المهارات الأساسية للتعلّم والنجاح الأكاديمي، وعدم الانتباه يؤثر بشكل سلبي في التعلّم والتحصيل الدّراسي، كما يُؤدّي إلى تشتت التفكير وعدم التركيز.

(الأحرش، الزبيدي 2008،97)

تعـريف قلة الانتباه:

يعرف محمود قلة الانتباه بأنه المشاكل المحددة في معالجة المعلومات والذي له علاقة بعدم قدرة الفرد على إتمام أو تركيز على المهمة المُعطاة له.

(محمود، 2013،17)

ويعرفه الحسن بأنه قلّة الانتباه المُصاحب لفرط الحركة هو اضطراب في الدّماغ يجعل من الصعب على الأطفال التحكّم بسلوكهم في المدرسة والمواقف الاجتماعية.

(الحسن، 2014،227)

أسباب اضطراب الانتباه:

يرجع اضطراب الانتباه إلى عِدة أسباب أو عوامل منها

1_ الأسباب المُتعلّقة بالمُخ وتنقسم إلى قسمين:

أ – خلل في وظائف المُخ: "إن عملية انتباه الفرد لمنبه معيّن تنقسم إلى عدد من عمليات الانتباه الأوّلية، وهي التّعرّف على مصدر التنبيه، وتوجيه الإحساس للمُنبّه، ثم تركيز الانتباه عليه، وكل عملية من هذه العمليات الانتباهية لها مركز عصبي بالمُخ مسئول عليها، وكل مركز عصبي يقوم بمُعالجة العملية الانتباهية الخاصة به، ثم ربطها بمُحصّلة العمليات الانتباهية الصادرة عن المراكز العصبية الأخرى . وإذا كان هُناك خلل في وظائف أحد هذه المراكز العصبية، فإن المعلومات التي يُعالجها ستُصبح مشوشة وغير واضحة، وبالتالي فإن انتباه الفرد سوف يُصبح مُضطرباً".

ب – ضعف النمو العقلي: حيث يؤثر النمو العقلي على الكفاءة الانتباهية لدى الأطفال، فعندما يسير النمو العقلي بصورة طبيعية وفقاً للفئة العمرية للطفل، فإن الكفاءة الانتباهية تتحسّن كلّما زاد نُموّه العقلي، أمّا إذا كان نموّه العقلي ضعيفاً ولا يتناسب مع عمره الزمني، فإن ذلك سيؤدي إلى ضعف المراكز العصبية بالمُخ والمسئولة عن الانتباه.

(الأحرش، الزبيدي 2008، 106-107)

2_ العوامل البيئية: فالبيئة هي كل ما يُحيط بالإنسان في حياته اليومية من مؤثرات، وهنا لا نستطيع التفريق بين العوامل المؤثرة كالعوامل الوراثية أو النفسية والاجتماعية، ولكن الفوضى في البيئة المنزلية قد تُساعد على إظهار أعراض الحالة.

(مجيد، 2008،194)

ومن هده العوامل تعرّض الأم أثناء فترة الحمل لبعض العوامل التي تؤثّر على الجنين وتجعله عُرضة بعد الولادة للإصابة باضطراب الانتباه مثل تعرّضها لقدر كبير من الأشعة أو تناولها للمخدرات أو الكحوليات أو لبعض العقاقير الطبية أو إصابتها ببعض الأمراض المُعدية أثناء الحمل كالزهري والحصبة الألمانية، أيضاً قد تحدث في أثناء عملية الولادة بعض العوامل التي تسبب إصابة في مخ الجنين، وتلف في بعض خلاياه ممّا يؤدي إلى ضعف قدرة المخ على معالجة المعلومات، كما أن

ارتطام رأس الجنين بعد عملية الولادة بأشياء صلبة أو وقوعه على رأسه من أماكن مُرتفعة أو ارتفاع درجة الحرارة لديه، يُؤدّي إلى إصابة بعض المراكز العصبية بالمُخ، وخاصة المسئولة عن الانتباه والتّركيز.

3_ العوامل المُتعلّقة بالتغذية: ان تناول الطفل لكميّات كبيرة من الأطعمة الجاهزة، أو الخضروات والفواكه المُلوّثة بالمُبيدات الحشرية تؤدّي إلى إصابته باضطراب الانتباه. كما أن الصبغات والمواد الحافظة التي تُضاف للمواد الغذائية المُجهزة تُؤدّي إلى إصابة الطفل باضطراب الانتباه.

(الأحرش،الزبيدي2008 ،107-108)

خصائص الأطفال ذوي اضطرابات الانتباه:

1_ عدم الانتباه: ويقصد به عدم انتباه الطالب للمثير المعروض أمامه، رُبّما لكونه لا يثير اهتمامه، أو بسبب عُزوفه لأن هناك مُثيرا في حياته، أو بسبب صعوبة فهم دلالته ممّا يُثير التوتّر لديه فيضيق به ذرعاً ويبتعد عنه.

(الأحرش، الزبيدي 109،2008)

2_ عدم القدرة على الانتباه: يجب على الطفل أن يقوّي ويثبت انتباهه لمدّة زمنية مُحدّدة عندما يتواجد في أي موقف تعليمي. وإن مدّة الانتباه الضرورية لإتقان مهارة ما يعتمد على ثلاثة عوامل:

أ- صعوبة المحتوى. ب- حالة الطّفل.

ج- قدرة المعلّم أو المعلّمة على تعديل وتطوير عملية التعلّم بما يتناسب مع مُستوى واهتمامات الطّفل.

(بطـرس، 58،2011)

3_ عدم القدرة على نقل الانتباه من موقف تعليمي إلى موقف تعليمي آخر: إن عملية التعلّم تتطلّب من الأطفال نقل انتباههم من موقف إلى آخر عند الحاجة إلى ذلك، ففي القراءة على سبيل المثال يجب أن ينقل الطّفل انتباهه من فكرة إلى أخرى، وتتطلّب المُهمّات اللفظية في معظم الأحيان الانتقال من مفهوم إلى آخر.

4_ عدم القدرة على الانتباه لتسلسل المهارات المعروضة.

(بطـرس،58،2011)

5_ الحركة الزائدة أو النشاط الزائد. 6_ كثرة النسيان في النشاطات اليومية.

7_ أحلام اليقظة. 8_ الفشل في إتمام المُهمّات التي تُطلب منه.

(مجيد، 198،2008)

المبحث الثالث اضطراب فرط الحركة وقلّة الانتباه: يختلف الناس في سلوكياتهم من شخص لآخر، وهو شيء طبيعي، ولكن اختلاف سلوكيات الأطفال في المراحل الأولى من العمر يجعلنا نتوقف حائرين في التفريق بين الطبيعي وغير الطبيعي في تلك السّلوكيات، فقد يكون من منظور الوالدين شيئاً طبيعياً، ولكن يراه الآخرون شيئاً غير مألوف وغير طبيعي وغير مقبول بالمجتمع، وسلوكيات الطفل نِتاج تعامل الآخرين من حوله معه مثل الدلال الزائد والحماية المُفرطة، ومن ناحية أخرى قلّة الحنان والإهمال، ولكن هناك حالات مرضية قد تؤدّي لتلك السلوكيات الخاطئة. قد يخرج الطّفل عن حدود المُعدّل الطبيعي في حركته وسلوكياته، فنرى الطّفل المُخرّب، الطفل كثير الحركة، الطّفل الفوضوي، الطفل المعاند والعنيد، الطّفل قليل الانتباه، وغيرها من الحالات بعضُها طبيعي ومؤقت، والبعض مرضي ودائم، ومن تلك الحالات المرضية اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، حيث أن الطّفل يخرج عن حدود المُعدّل الطبيعي في حركته ممّا يُسبب له فشلاً في حياته بسبب قلّة التركيز، مع اندفاعه المُفرط وتعجّله الزائد والدّائم، وللوصول إلى تشخيص لتلك الحالة يجب أن تنطبق عليه شروط مُعيّنة ومُحدّدة، وأن يقوم بالتّشخيص مُتخصّص في هذا المجال.

(مجيد، 189،2008)

يُعرّف إسماعيل اضطراب قلّة الانتباه المصحوب بفرط الحركة بأنه: "هو الذي يحدث بشكل متكرر وشديد مقارنة بالأفراد العاديين والذين معاً في المستوى نفسه للتطوّر".
(إسماعيل، 119،2012)

أنواع اضطراب فرط الحركة وقلّة الانتباه:

حالة اضطراب فرط الحركة وقلّة الانتباه حالة سلوكية مرضيّة، تمّ تقسيمها إلى أنواع متعدّدة، ولكل منها قواعد التشخيص الخاصة بها، وهي:

- فرط الحركة – النشاط: في هذه الحالة تكون أعراض اضطراب فرط الحركة وقلّة الانتباه موجودة بنسب متفاوتة بين الأطفال، غير أنه يلزم لذلك ظهور علامات وأعراض فرط الحركة.
- قلّة الانتباه – ضعف التركيز: في هذه الحالة تكون أعراض اضطراب فرط الحركة وقلّة الانتباه موجودة بنسب متفاوتة بين الأطفال، غير أنه يلزم ظهور علامات وأعراض قلّة الانتباه.

اضطراب فرط الحركة وقلّة الانتباه: في هذه الحالة تكون أعراض اضطراب فرط الحركة وقلّة الانتباه موجودة لكلا الحالتين.

(مجيد، 196،2008)

أعـراض اضطراب فرط الحركة وقلّة الانتباه:

تختلف أعراض اضطراب قلّة الانتباه المصاحب بفرط الحركة باختلاف المرحلة العُمرية، حيث يميل الأطفال الصّغار والأطفال بالمرحلة الأساسية والمُراهقين والراشدين إلى إظهار مجموعة من السلوكيات:

1– يظهر الأطفال الصّغار من ذوي اضطراب قلّة الانتباه المُصاحب بفرط الحركة نشاطاً زائداً في الحركات الكبيرة، مثل الجري والتسلّق. يتم وصفهم بأنّهم دائمي الحركة ولديهم صعوبة في الجلوس بهدوء، حيث يرجع ذلك إلى أنّهم لا يستطيعون الهدوء لأكثر من بضع دقائق.

2-الأطفال في المرحلة الأساسية الذين لديهم اضطراب قلّة الانتباه المُصاحب بقلّة الانتباه، يمكن أن يكونوا غير مرتاحين بشكل كبير، فهم يميلون إلى الكلام الكثير في الفصل الدراسي، ويُمكن أن يتشاجروا باستمرار مع الأصدقاء والأشقاء والأقران. فمثلاً، تُجيب سارة ذات الثمان سنوات من غير أن ترفع يدها أو من غير انتظار المعلّمة لتسمح لها بالحديث.

(الحسن، 2014، 228-229)

3-غالباً ما يفشل في الانتباه الوثيق للتفاصيل، أو يرتكب أخطاء تافهة في واجباته المدرسية، أو أي عمل يقوم به: أو أي أنشطة أخرى.

4-غالباً ما يفقد أشياء تُعد ضرورية بالنسبة له كي يتمكن من القيام بالمهام أو الأنشطة المُختلفة (وذلك كالألعاب، أو المهمات المدرسية، أو الأقلام).

5-غالبا ما يقاطع الآخرين أو يضايقهم.

6-في الغالب يجد صعوبة في اللعب بهدوء أو الانغماس بهدوء في أنشطة وقت الفراغ.

(محمود، 2013، 178-179)

المبحث الرابع: التحصيل الدراسي: يُعد التحصيل الدراسي نِتاجاً للخبرات والمعلومات والمعارف التي اكتسبها المُتعلّم نتيجة حوادث مُعيّنة كمعرفته تواريخ وأسماء ورموز ومُصطلحات مُعيّنة وغيرها، وقُدرته على استرجاع المعلومات والخبرات، وتطبيقها في موقف جديد وبطرق شتى.

(السبيعي، 87،2009)

تعريف التحصيل الدراسي:

يعرفه الجلاد بأنه "هو اكتساب أو تعلّم المعلومات والخبرات الجديدة، وتكوين انطباعات عنها في شكل تصورات تُعرف بأثر الذاكرة، وتقوم هذه العملية على تكوين روابط عصبية في لحاء المُخ لما يُدركه الفرد في عملية استقبال المُثيرات والاستجابة، وتدعيم هذه الارتباطات كُلّما تكررت العملية".

(الجلاد، 272،2004)

أهمية التحصيل الدراسي:

لتحصيل المعلومات وتثبيتها في الذّهن شروط عِدة، بعضها خاص بمادة التعلّم والتحصيل، وتسمى الشروط الموضوعية أو الخارجية، وبعضها خاص بالشخص المُتعلّم، وتُسمّى بالشروط الذاتية أو الداخلية، وهي على النحو الآتي:

1-الشروط الموضوعية الخارجية:

أ_ من السهل حفظ الكلمات ذات المعنى الواحد في وقت أسرع مما لو كانت عديدة المعنى.

ب_ التكرار المُوزع لعدد مرات الحفظ خير من التكرار المركز في زمن متصل، فالأول يُثبّت المعلومات لمدة أطول.

ج_ إذا اتّخذ المُتعلّم نغمة مُعيّنة أثناء القراءة فإنّها تُساعد على سرعة الحفظ.

د_ إذا كانت المادة المُراد حفظها كبيرة فيجب تقسيمها إلى أجزاء مُتعددة على أساس منطقي، وتُحفظ كل منها على حِدة.

هـ_ يجب على المُتعلّم أن يقوم بعملية تسميع ذاتي بين الحين والآخر لما حفظه، حتى يعرف الأجزاء التي لم يحفظها فيزيد من مرات قراءتها.

1-الشروط الذاتية الداخلية:

أ_ إذا كانت موضوعات الحفظ ذات صلة بالمُتعلّم وباهتماماته وميوله، فإن عدد المرات اللازمة لحفظها تكون أقل من غيرها من الموضوعات التي لا تتلاقى مع اهتماماته وميوله.

ب_ لحالة المُتعلّم النفسية تأثير بالغ في سرعة الحفظ، فالشخص القلق والمُكتئب يحتاج إلى زمن طويل، ومرات كثيرة لحفظ موضوع ما، عمّا يحتاجه السليم المُتفائل.

ج_ كما أن لحالة المُتعلّم الجسمية أثر كبير في سرعة الحفظ، فإذا كان سليماً ومُتحفّزاً ومُنتبهاً ومُستعداً لتلقي المعلومات فإنه يكون أسرع في الحفظ والفهم من غير المُكترث.

د_ لا يُمكن إنكار أثر الذكاء الشخصي للفرد في سرعة التّحصيل وقُوّة التعلّم، فإن عقلية الذكي أسرع في الحفظ والفهم من عقلية مُتوسط الذكاء.

(الجلاد، 2004، 272-273)

الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة من أهم المصادر التي تساعد الباحثة وتوجهها في إجراءات البحث ووضع التساؤلات واختيار العينة والادوات التي تساعد على القيام بالدراسة، قامت الباحثة بعرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث وسيتم التركيز على عدد من النقاط الرئيسية في كل دراسة ومنها (الهدف، العينة، الادوات، النتائج) مع التدرج في العرض من الأقدم إلى الأحدث، بالإضافة إلى نواحي الاستفادة من هذه الدراسات.

1_ دراسة معتز المُرسى المُرسى (1998م) بعنوان "فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التدريس في تحصيل تلاميذ الصّف الرّابع الابتدائي مُضطربي الانتباه مُفرطي النّشاط في اللغة العربية"، **وهدفت إلى** التعرّف على التّلاميذ مُضطربي الانتباه مُفرطي النّشاط، وعلى الخصائص النّفسية والاجتماعية التي يتّصف بها هؤلاء التلاميذ، وتحديد نسبة انتشار اضطراب بفئتيه لدى الجنسين، ودراسة الفروق بين التّلاميذ من الجنسين ممّن لديهم اضطراب الانتباه وفرط النّشاط، وكذلك التّلاميذ من الجنسين في الخصائص النّفسية والاجتماعية. تكوّنت **عيّنة** الدّراسة (378) تلميذاً وتلميذة، وتراوحت أعمارُهم بين (8-11) سنة، ومن **حيث الاداة** تمّ استخدام الاستبيان في هذه الدّراسة، وأظهرت بعض **نتائج** الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في نسبة انتشار اضطراب الانتباه وفرط النّشاط لصالح الذّكور، حيث كانت هاتان النّسبتان على التّرتيب (9.44%) و (4.24%)، وهذا يُشير إلى أن نسبة الانتشار كانت عند الذّكور أعلى منها عند الإناث.

2_ دراسة رضا أحمد الأدغم وآخرين (1999م) بعنوان فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التدريس في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي مضطربي الانتباه مفرطي النشاط في اللغة العربية، **وهدفت** الدراسة لمُساعدة مجموعتين من تلاميذ مُضطربي الانتباه على خفض اضطراباتهم الانتباهية، واستثمار ما لديهم من نشاط زائد في زيادة مُستوى تحصيلهم الدراسي في اللّغة العربية، وتبصّر المُعلّمين وأولياء الأمور والأخصائيين النفسيين، والقائمين على العملية التعليمية بوسائل تشخيص هذا النوع من السّلوك المشكّل، والطّرق المُختلفة لعلاجهم، وتكوّنت **عيّنة** الدّراسة من ثلاثة وأربعين تلميذا وتلميذة، حيث تمّ استخدام اختبار الذّكاء غير اللفظي **أداة** للدّراسة ، اختبار الفرعية الثُّلاثية (الحساب، وإعادة الأرقام، والشّفرة) من مقياس (وُكسلَر) لذكاء الأطفال، قائمة مُلاحظة سلوك الطّفل، الاختبار التّحصيل لفهم المقروء، الاختبار التّحصيلي لفهم التّراكيب اللغوية، وأظهرت **نتائج** الدّراسة تواجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مُتوسّطي درجات المجموعتين التّجريبية والضابطة في التطبيق بعد الاختبار التّحصيلي لفهم المقروء حيث بلغت قيمتها (T) 5.59 و (Z) 4.294 على التّوالي، وهُما دالتان عند مُستوى (0.001) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التّطبيق بعد الاختبار التحصيلي لفهم التراكيب اللغوية لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغت قيمتها (T) 5.32 و (Z) 4.082 على التوالي، وهُما دالتان عند مستوى (0.0001) .

3_ دراسة مسعود (2000م) بعنوان "تحسين تقدير الذّات والأداء الأكاديمي لدى التّلاميذ ذوي اضطراب قلة الانتباه وفرط الحركة في الصفّين الرّابع الابتدائي والخامس"، **وهدفت** الدراسة لتحسين تقدير الذّات والأداء الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي اضطراب قلّة الانتباه وفرط الحركة في الصفين الرّابع الابتدائي والخامس، تكوّنت **عينة** الدّراسة من (28) تلميذ قُسّموا إلى مجموعتين، تضم كل مجموعة (14) تلميذ، إحداها ضابطة لم تتعرّض لأيّة مُعالجة والأخرى تجريبية طُبّق عليها البرنامج، ومن حيث **الأداة** تم استخدام برنامج معرفي سلوكي يعتمد على تقنية التعليمات، وأظهرت **النتائج** فعالية البرنامج المعرفي السّلوكي حيث انخفض الاضطراب لدى المجموعة التجريبية.

4_ دراسة قـزاقـزة (2005م) بعنوان "فعالية التدريب على المُراقبة الذّاتية في تحسين مُستوى الانتباه لدى الأطفال الذين لديهم قصور فيه"، **وهدفت** إلى التّعرّف على أثر التّدريب على المُراقبة الذّاتية والحُكم الذّاتي في تحسين مستوى الانتباه لدى الأطفال ذوي اضطراب قلّة الانتباه وفرط الحركة، وتكوّنت **عيّنة** الدّراسة من (78) تلميذاً وتلميذة من ثلاثة مستويات عُمرية (8–10-12) سنة من الصّفوف الثالث الابتدائي والرّابع والخامس، ومن حيث **الأداة** طُبّق البرنامج التدريبي القائم على

أسلوب المراقبة الذاتية والتّحكّم الذّاتي، وأظهرت **النتائج** فعالية البرنامج واستمرارية أثره بعد توقف التدريب.

مـدى الاستـفادة مـن الـدّراسـات السّـابقة: استفادة الباحثة من الدراسات السابقة في البحث الحالي من خلال الاطلاع على الجانب النظري، مما ساعدها على صياغة، ووضع الاهداف والتساؤلات، واختيار الأداة، وكدلك الاستفادة من تفسير النتائج.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي ويعرف بأنه "المنهج الذي يهتم بدراسة البحوث ذات العلاقة بين المتغيرات دون التأثير على تلك المتغيرات"

(إمطير،وأخرون،2010، 32)

ثانياً: مجتمع البحث وعينته: يتكوّن مجتمع البحث من جميع الطلبة الصُم وضعاف السّمع بمركز الأمل بمدينة مصراتة، من كلا الجنسين (الذكورــ الإناث)، والذين تتراوح أعمارهم من (5-12) والبالغ عددهم (22)، ونظرا لصغر حجم مُجتمع الدّراسة تمّ أخذ المُجتمع بالكامل كعيّنة، وهي المُتاحة، حيث يبلغ عدد الذكور (6) والإناث (16) والجدول الاتي يوضح ذلك:

وجدول رقم (1) يُوضّح عدد مجتمع البحث وعينته

العمر	الذكور	الإناث	المجموع
5 – 12	6	16	22

ثالثاً: أداة البحث:

اعتمدت الباحثة مقياس اضطراب الانتباه وفرط الحركة والذي قام بإعدادها في ليبيا(نجاة أحمد الزليطني) بعد تعديلها وفقاً لمتطلبات عينة البحث من الطلبة الصم وضعاف السمع، حيث يتكون المقياس من (32) فقرة.

الصدق الظاهري: لقياس صدق المقياس تم عرضه على مجموعة من المحكمين وعددهم (10) واستناداً لآرائهم قامت الباحثة بتعديل الفقرات بما يتناسب مع عينة البحث.

الثبات: تم استخراج ثبات المقياس عن طريق التّجزئة النّصفية حيث كان (0.92)، ولتصحيح الطّول تمّ استخدام معادلة سبيرمان براون حيث كان الثبات (0.96)، وهو دال عند مستوى (0.001).

رابعاً: تصحيح فقرات المقياس: يتم تصحيح المقياس وذلك عن طريق إعطاء درجة معينة لكل بديلة من البدائل حيث يعطى (نادراً: 1)، (قليلاً: 2)، (غالباً: 3)، (دائماً: 4).

خامساً: تطبيق الأداة: بعد التأكد من صدق وثبات المقياس تم التطبيق بشكل فردي على العينة المختارة من الطلبة الصم وضعاف السمع، ونظراً لعدم إتقان الباحثة للغة الاشارة قامت بتوزيع المقياس على المدرسين والأخصائيين داخل مركز الأمل للإجابة على المقياس وفقاً لما يتناسب مع كل طالب من العينة المختارة، وقد تم تفريغ المقياس واستخدام الأساليب الاحصائية لاستخراج النتائج.

سادساً: الأساليب الاحصائية:

1-معامل ارتباط بيرسون.

2-اختبارT لمتوسطين غير مرتبطين.

3-معامل ارتباط سبيرمان براون.

عرض نتائج البحث وتفسيرها: يتناول هذا الجانب عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها، ومناقشة هذه النتائج وتفسيرها.

التّساؤل الأول: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فرط الحركة وقلة الانتباه والتحصيل الدراسي لدى عيّنة البحث؟

وللإجابة على هذا التّساؤل قامت الباحثة بحساب مُعامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين فرط الحركة وقلة الانتباه وعلاقته بالتحصيل الدراسي، والجدول الآتي يُوضّح ذلك:

جـدول رقـم (2) يوضح معامل الارتباط بين فرط الحركة وقلة الانتباه والتحصيل الدراسي

المتغيرات	عدد العيّنة	قيمة مُعامل الارتباط	درجة الحرية	قيمة الجدولية	دلالة
فرط الحركة وقلّة الانتباه وعلاقته بالتّحصيل الدراسي	22	0.35	22- 2 20	عند مُستوى (0.05) 0.44	غير دال

ومن الجـدول السّابق يتضّح بأنّه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فرط الحركة وقلّة الانتباه، والتحصيل المدرسي، بحيث كانت القيمة المُستخرجة والتي تبلغ (0.35) هي أصغر من القيمة الجدولية (0.44) عند درجة الحرية (20) عند مُستوى الدلالة (0.05)، وربما يرجع السبب في عدم وجود علاقة بين فرط الحركة وقلة الانتباه بالتحصيل الدراسي، إلى كيفية التعامل مع الطّلاب وكيفية تقديم المنهج الدراسي واستخدام الوسائل التعليمية وتقديمها بشكل يؤدّي إلى عدم تشتت الانتباه للطالب، كما أن عدد الطلبة داخل الفصل يتراوح ما بين (4-8) طلاب في الفصل الواحد، غالباً يؤدي ذلك إلى عدم تأثّر فرط الحركة وقلّة الانتباه على التّحصيل الدراسي، ونظرا لعدم قدرة الطلبة على سماع الأصوات التي تحدث داخل الفصل، فإن ذلك لا يُؤثّر بشكل كبير على مُستوى الانتباه والتحصيل لديهم، وقد اختلفت هذه النتيجة مع ما توصّل إليه المؤتمر العالمي للمعوقين سمعياً في واشنطن 1989م، بأن أهم المُشكلات التي يُعاني منها الطلاب الصُم وضعاف السمع هو ما يتعلّق بالتأخّر الدراسي، والتي تظهر كنتيجة مُباشرة لاضطراب قلّة الانتباه وفرط الحركة لديهم.

التّساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بالتحصيل الدراسي؟

للإجابة عن هذا التّساؤل قامت الباحثة باستخدام اختبار (T) لدلالة الفروق بين متوسطات التحصيل الدراسي للذكور والإناث، والجدول التالي يوضّح ذلك:

جدول رقم (3) يوضح قيم اختبار (T) ودلالتها للفروق بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي

البيانات / المجموعة	المتوسط	التباين	العدد	قيمة T	القرار
مج1	76.875	58.985	16	0.055	غير دال
مج2	76.666	55.658	6		

ومن الجدول السّابق تبين عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في مستوى التحصيل الدراسي، حيث كانت النتيجة بأن قيمة T تساوي (0.055) وهي أصغر من القيمة الجدولية التي هي (0.086) عند مُستوى دلالة (0.05) أمام درجة الحدية (20) وهذا يعني بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً.

وربما يرجع ذلك إلى صغر العدد داخل الفصل بحيث يُعطي فُرصة مُتكافئة للحصول على المعلومات، واهتمام المُعلّم بكل التلاميذ نتيجةُصِغر حجم العدد، واستخدام الوسائل التعليمية المُمكنة والمُتاحة، وقد يرجع أيضا إلى المُتغيّرات التي لم تدرس، وهي اهتمام الأسرة ومُعاملات الذّكاء، ومُستوى الدّافعية لدى كل التّلاميذ ذكوراً وإناثاً.

التّساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مُتغيّر فرط الحركة وقلة الانتباه؟

للإجابة عن هذا التّساؤل قامت الباحثة باستخدام اختبار (T) لدلالة الفروق بين متوسطات فرط الحركة وقلة الانتباه للذكور والإناث، والجدول التالي يوضّح ذلك:

جدول رقم (4) يوضح قيم اختبار (T) ودلالتها للفروق بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي

البيانات / المجموعة	المتوسط	التباين	العدد	قيمة T	القرار
مج1	59.75	331.313	16	1.71	غير دال
مج2	77.1666	633.816	6		

من الجدول السّابق تبين عدم وجود فروق داله احصائياً بين الذكور والاناث في فرط الحركة وقلة الانتباه، حيث كانت قيمة (T) تساوي (1.71) وهي أصغر من القيمة الجدولية عند مستوى (0.05) أمام درجة الحدية (20) حيث تساوي (2.86)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً، وربما يَرجع ذلك للضبط المُستخدم داخل الفصل، واستخدام وسائل الثواب والعقاب مع التلاميذ، والحرص على عدم استثارة الطُلاب لزيادة الضبط، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة مرسي 1998م حيث وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في نسبة انتشار اضطراب فرط النشاط لصالح الذكور أعلى من الإناث، وحيث اتّفقت هذه الدّراسة مع دراسة الأدغم 1999م بأنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث بين المتوسّطين حيث اضطراب الانتباه وفرط الحركة كان لصالح الذكور أعلى من الإناث.

التوصيات: بناءً على النتائج التي توصلت لها الباحثة فإنها توصي بالاتي :

1-العمل على ضرورة تأهيل أخصائيين التربية الخاصة والأخصائيين النفسيين لاستخدام المقاييس النفسية داخل مركز الصم للمساعدة على اكتشاف الأفراد المضطربين.

2-إقامة ورش عمل للمدرسين والأخصائيين تتناول فرط الحركة وقلة الانتباه.

المقترحات:

1. إجراء دراسة لفرط الحركة وقلة الانتباه، وعلاقتها بمستوى التحصيل لدى فئات عُمرية أخرى مُختلفة، والمقارنة بينها.

2. القيام بإجراء دراسة بين فرط الحركة وقلّة الانتباه والتّحصيل الدراسي على عيّنة من الأطفال الصُم، ومُقارنتها بالأطفال العاديين.

3. إجراء دراسة لفرط الحركة وقلة الانتباه وعلاقتها بأنواع أخرى من الإعاقة.

المراجع:

1 – الأحرش، الزّبيدي، ي، م، (2008م)، صُعوبات التعلّم، منشورات جامعة 7أكتوبر.

2 – إسماعيل، م (2012م)، تعليم الطّالبة ذوي الاحتياجات الخاصة في صُفوف الدّمج، دار الفكر، عمّان _ الأردن.

3-إمطير،ع،واخرون(2010)،مناهج بحث، طرابلس، الجامعة المفتوحة.

4 – بطرس، ب(2011)، تدريس الأطفال ذوي صُعوبات التعلّم، دار المسيرة، عمان _ الأردن.

5 – الجلّاد، م (2004م)، تدريس التربية الإسلامية _ الأسس النظرية والأساليب العلمية، دار المسيرة، عمّان _ الأردن.

6 – الحسن، س (2014م)، صُعوبات التعلّم والإعاقات البسيطة ذات العلاقة خصائص واستراتيجيات تدريس وتوجّهات حديثة، دار الفكر، عمّان _ الأردن.

7 – الختاتنة، س (2013م)، مُشكلات طفل الرّوضة، دار الحامد، عمّان _ الأردن.

8 – السبيعي، م (2009م)، تعليم التفكير في مناهج التربية الاسلامية، دار اليازوري العلمية، عمّان _ الأردن.

9 – فهمي، م (2007م)، التأهيل المُجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الوفاء، عمّان _ الأردن.

10– مجيد، س (2008م)، مُشكلات الأطفال النفسية والأساليب الإرشادية لمعالجتها، دار الصّفاء، عمّان _ الأردن.

11 – محمد، ع (2008م)، تعليم الأطفال والمُراهقين ذوي الاضطرابات السّلوكية، دار الفكر، مصر.

12 – محمود، أ (2013م)، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، دار الفكر، عمّان _ الأردن.